

تاج العروس من جواهر القاموس

جَعَلَ الحَبِيبَ جَمْعًا كَالْخَلِيطِ وَالْفَرِيقِ . وَعَشِيرَةُ الرَّجُلِ : بَنُو أَبِيهِ
الْأَدْنَوْنَ أَوْ قَبِيلَتُهُ كَالْعَشِيرِ بِلَاهَاءِ جِ عَشَائِرُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ أَبُو
الْحَسَنِ : وَلَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَةِ . قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعَشِيرَةُ : الْعَامَّةُ
مِثْلُ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَفِي الْمَصْبَاحِ أَنَّ الْعَشِيرَةَ
الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَاخْتِلَافٌ فِي مَأْخَذِهِ فَقِيلَ : مِنَ الْعَشِيرَةِ أَيُّ الْمُعَاشِرَةِ
لَأَنَّهَا مِنْ شَأْنِهِمْ أَوْ مِنَ الْعَشِيرَةِ : الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ لِكَمَالِهِمْ لِأَنَّهَا عَدَدُ كَامِلٍ
أَوْ لِأَنَّ عَقْدَ نَسَبِهِمْ كَعَقْدِ الْعَشِيرَةِ قَالَه شَيْخُنَا . وَالْمَعْشَرُ كَمَا سَكَنَ :
الْجَمَاعَةُ وَقِيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ الْجَمَاعَةُ الْعَظِيمَةُ سُمِّيَتْ لِجُلُوعِهَا
غَايَةَ الْكَثْرَةِ لِأَنَّ الْعَشِيرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا عَدَدَ بَعْدَهُ
إِلَّا وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْآحَادِ كَأَحَدٍ عَشَرَ وَكَذَا عِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ :
أَيُّ عَشْرَتَانِ وَثَلَاثَةٌ فَكَأَنَّ الْمَعْشَرَ مَحَلُّ الْعَشِيرَةِ الَّذِي هُوَ الْكَثْرَةُ
الْكَامِلَةُ فَتَأْمَلْ ؛ قَالَه شَيْخُنَا . وَقِيلَ : الْمَعْشَرُ : أَهْلُ الرَّجُلِ . وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْمَعْشَرُ وَالنَّفَرُ وَالْقَوْمُ وَالرَّهْطُ : مَعْنَاهُ الْجَمْعُ لَا وَاحِدَ
لَهُمْ مِنْ لَفْظِهِمْ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ وَالْعَشِيرَةُ أَيْضًا لِلرِّجَالِ وَالْعَالَمُ أَيْضًا
لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْمَعْشَرُ : كُلُّ جَمَاعَةٍ أَمْرُهُمْ
وَاحِدٌ نَحْوَ مَعْشَرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْشَرِ الْمُشْرِكِينَ . وَالْجَمْعُ الْمَعَاشِرُ وَقِيلَ
: الْمَعْشَرُ : الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَفِي التَّنْزِيلِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَالَ
شَيْخُنَا : وَلَكِنَّ الْإِضَافَةَ تَقْتَضِي الْمُغَايِرَةَ فِيهِ أَنَّ التَّقْدِيرَ يَا مَعْشَرَ
هُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ فَتَأْمَلْ . وَيَبْقَى النَّطَرُ فِي : يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ دُونَ
إِنْسٍ فَتَدْبَّرْ . قُلْتُ : وَهُوَ مِنْ تَحْقِيقَاتِ الْقَرَّافِيِّ فِي الْحَاشِيَةِ . وَفِي حَدِيثِ
مَرْحُومِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ بَارَزَهُ فدخلتُ بينهما شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ
الْعُشْرِ كَصُرْدِ شَجَرٍ فِيهِ حُرَّاقٌ مِثْلُ الْقُطْنِ لَمْ يَقْتَدِحِ النَّاسُ فِي أَجْوَدَ مِنْهُ
وَيُحْشَى فِي الْمَخَادِ لِنُعُومَتِهِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُشْرُ : مِنَ الْعِصَاهِ وَهُوَ مِنْ
كِبَارِ الشَّجَرِ وَلَهُ صَمْعٌ حُلُوءٌ وَهُوَ عَرِيضُ الْوَرَقِ يَنْدَبُتُ صُعْدًا فِي
السَّمَاءِ وَيَخْرُجُ مِنْ زَهْرِهِ وَشُعْبِهِ سُكَّرٌ مِثْلُ مَعْرُوفٍ يُقَالُ لَهُ : سُكَّرُ
الْعُشْرِ وَفِيهِ أَيُّ فِي سُكَّرِهِ شَيْءٌ مِنْ مَرَارَةٍ وَيَخْرُجُ لَهُ نَفْثٌ كَأَنَّهَا
شَقَائِقُ الْجِمَالِ الَّتِي تَهْدِرُ فِيهَا وَلَهُ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الدِّفْلَى مُشْرَبٌ

مُشْرِقٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ وَلَهُ ثَمَرٌ . وفي حديث ابن عُمَيْرَ : قُرْصٌ بِرِّيٍّ^١
بَلَدَيْنِ عُسْرِيٍّ : أَي لَبَنٌ إِبِلٍ تُرْعَى الْعُشَرَ وهو هذا الشَّجَرُ . قال ذو
الرُّمَّةِ يَصِفُ الطَّلِيمَ : .
كَأَنَّ رَجُلَيْهِمَا مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشَرٍ ... صَقَبَانِ لَمْ يَتَقَشَّ رُؤُوسُهُمَا
النَّجَبُ